



**مرويات الصحابي الجليل
أسيد بن حضير في الكتب التسعة**

اعداد الدكتور

حميد احمد شرميط الدليبي

جامعة الأنبار / كلية التربية للبنات



القرآن العظيم.

أما منهجي في البحث فمعلوم اني اعتمدت على الكتب التسعة، أخرج الحديث منها مكتفيا بذكر الكتاب والجزء والصفحة والكتاب ثم الباب ورقم الحديث ان وجد، فإن كان الحديث في الصحيح لم اترجم للرجال إلا من باب التعرف بهم لا سيما ان وجدت الاسم منفردا للتعريف به، اما اذا كان في غير الصحيحين فأترجم له ترجمة كاملة ثم اعرض قول أئمة النقد وابين حاله عندهم، والحكم عليه جرحا وتعديلا.

المبحث الأول

حياة الصحابي الجليل أسيد

بن حضير رضي الله عنه

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولا: اسمه ونسبه وكنيته:

هو أسيد بن حضير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي، اختلف في كنيته على سبعة أقوال: الأول: يكنى أبا عيسى، والثاني: أبا يحيى، والثالث: أبا عتيك، والرابع: أبا الحضير، والخامس: أبا الحصين، والسادس: أبا عمرو، والسابع: أبا عتيق، والأشهر أبو يحيى، الإمام، العقبي، البدري، اما مولده

المقدمة

الحمد لله للهرب العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الآل الاطهار والصحابة الكرام، الذين تشرفوا بصحبته ﷺ، وتشرفوا بأن تحمّلوا هذا العلم الجرم ونهلوا من منبعه الصافي، فحفظوه في صدورهم ودونوه في صحفهم، وكان من بين هؤلاء الاصحاب، أبا عتيك سيدنا أسيد بن حضير الأشهلي سيد الخزرج، الإمام، (الكامل)، الذي أخذ العلم الشريف منه مباشرة دون واسطة مثله مثل سائر الصحابة.

لقد روى رضي الله عنه ثمانية عشر حديثا، منها ما أورده في بحثي من الكتب التسعة وهي أربعة أحاديث فقط، منها في الصحيحين، وعند الامام احمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، ولم اجد له في الموطأ.

قسمت بحثي بعد المقدمة إلى مبحثين وخاتمة، فكان المبحث الأول؛ يتعلق بحياته رضي الله عنه وشخصيته، وفيهم مطلبين، الأول وفيه حياته وما يتعلق فيها، من اسمه ونسبه وكنيته، ومولده، وأسرته وإسلامه، مناقبه ومكانته بين الصحابة الكرام، وغزواته، ثم وفاته رضي الله عنه، والمطلب الثاني: تناولت فيه شيوخه وتلامذته.

أما المبحث الثاني، قسمته إلى أربعة مطالب الاول روايته في الوضوء، والثاني روايته في الصلاة، والثالث روايته في مناقب الأنصار، والرابع روايته في فضائل



لعمري لا يحق لي أن لا أبكي على أحد بعد سعد لن معاذ، كان ابن عم لأسيد رضي الله عنه^(٢).

رابعا: إسلامه

أصحاب النبي ﷺ اختارهم الله تعالى لنصرة النبي ﷺ ولحمل رسالة الإسلام وتبليغها إلى الناس كافة، وإسلام أسيد رضي الله عنه كان سببه المقاتلة التي جرت بينه وبين سفير الإسلام من مكة إلى المدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه أرسله رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى المدينة لتعليم الناس الإسلام، وكان ممن أيلم في المدينة اسعد بن زرارة، وهو رفيق مصعب في المدينة، وإذا بسعد بن معاذ رضي الله عنه يحاطب أسيدا وكان سيدان على قومها، وكلاهما مشرك على دين قومه، يقول له: أي أسيد لا أبأ لك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا، فازجرهما، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفتك ذلك، هو ابن خالتي، ولا أجد عليه مقدما، وإذا بأسيد يأخذ حربته وينطلق إلى مصعب وأسعد، فلما رآه أسعد، قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك فأصدق الله فيه، وإذا بمصعب الداعية الذكي يقول: إن يجلس أكلمه، وإذا بأسيد يقف عليها متشترا، فقال مخاطبا لها: ما جاء بكما، تسفهان ضعفاءنا، اعترلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة، وإذا بمصعب يرد عليه بأسلوب الداعية المشفق عليه: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما

(٢) ينظر: السيرة لابن هشام: ٢/٢٥١، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٤٥٣، وحياة الصحابة للكاتب الهلوي: ٣/٣٨٥.

قيل انه ولد في المدينة المنورة (يثرب)^(١).

ثانياً: مولوده:

لم يذكر أحد من أهل السير عن ولادة أسيد رضي الله عنه شيئا، والذي يبدو من خلال النظر في سرته، أنه ولد في المدينة المنورة (يثرب) سابقا.

ثالثا: أسرته:

كان حضير بن سهاك والد أسيد مطاعا، ويدعى: حضير الكناثب، وكان شريفا في الجاهلية، ورئيس الأوس يوم بُعث، وهي آخر وقعة كانت بين الأوس والحزرج في الحروب التي كانت بينهم، وقتل يومئذ حضير الكناثب، وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ بمكة ودعا إلى الإسلام، ثم هاجر إلى المدينة فيكون حضير قد توفي قبل الهجرة بستة أعوام، أما أمه فهي أم أسيد بنت النعمان بن امرئ القيس من بني عبد الأشهل، وفي رواية عبد الله بن محمد الأنصاري، أم أسيد بنت سكن بن كُرز بن زعوراء بن عبد الأشهل، أما زوجته فهي كندة، وكان له من الولد يحيى، وتوفي وليس له عقب، وتوفيت زوجته عندما عاد من حج أو عمرة فتتبع أسيد رضي الله عنه وجعل يبكي عليها، فقالت له عائشة رضي الله عنها: أتبكي وأنت صاحب رسول الله ولك من السابقة والقدم، فكشف رأسه وقال: صدقت

(١) ينظر معرفة الأصحاب، لأبي نعيم: ١/٢٥٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١/٩٢، وتاريخ دمشق لابن عساکر: ٩/٧٣، وأسند الغابة لابن الأثير: ١/٢٤٠، وتهذيب الكمال في أساء الرجال للمزي: ٣/٢٤٦، وسير اعلام النبلاء للذهبي: ١/٣٤٠، والإصابة في تميز الصحابة لابن حجر: ١/٢٣٤.



تكره؟، وهذا من ابليخ الرد حيث أنه لم يعنف عليه، فقال أسيد: أنصفت، ثم ركز أسيد حربته وجلس إليها، فكلمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن، فقال مصعب وأسعد: والله لعرشنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشرافه وتسله، ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالوا له: نتغسل فتطهر وتطهر ثوبك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي، فقام فاغتسل وطهر ثوبه وتشهد شهادة الحق، ثم قام فركع الركعتين، وإذا بالإسلام يدخل إلى قلب أسيد وينشرح له صدره، ويصبح أسيد من أهل المدينة السابقين إلى الإسلام^(١).

خامسا: مناقبه ومكانته بين الصحابة:

تولى أسيد رياسة الأوس بعد وفاة والده، وهناك أمورا توافرت في أسيد جعلته سيد الأوس منها: انه كان يعد أبيه شريفا في قومه في الجاهلية، وفي الإسلام يعد من عقلائهم وذوي رأيهم، وكان يكتب العربية في الجاهلية، وكانت الكتابة في العرب قليلاهل أهل السير عن ولادة أسيد رياسة شيئا، وأسيد رياسة كان يحسن العوم والرمي، ومن كانت فيه هذه الخصال يسمى بالجاهلية بالكامل، وقد اجتمعت في أسيد رياسة، وقد كان ابوه يعرف بذلك أيضا، ومن مناقبه أنه كان أحد النقباء في بيعة العقبة الثانية، وعندما وصل النبي رياسة إلى المدينة آخى بينه

وبين زيد بن حارثه، وكان أسيد رياسة من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وكان أبو بكر الصديق رياسة لا يقدم أحدا من الأنصار على أسيد بن حضير رياسة، وقالت عائشة (رضي الله عنها): ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد منهم يلحق في الفضل، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر، وقالت أيضا: كان أسيد من أفاضل الناس (رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وكان أسيد يقول عن نفسه: لو أني أكون كما أكون في أحوال ثلاث لكننت من أهل الجنة وما شككت في ذلك: حين أسمع القرآن أو أقرؤه، وحين أسمع خطبة رسول الله رياسة، وإذا شهدت جنازة، وما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها، وما هو صائرة إليه، ولقد كان في أسيد رياسة مزاح، وطيب أخلاق، وذات مرة كان يحدث القوم ويروي لهم بعض الطرف فسر رسول الله رياسة قطعته النبي رياسة يعود كان معه، فقال أوجعتني يا رسول الله، فقال: عليه الصلاة والسلام: اقتص من يا أسيد، فقال أسيد لرسول الله رياسة: إن عليك قميصا، وليس علي قميص، قال: فكشف النبي رياسة قميصه فجعل أسيد يقبل ما بين إبطه وخاصرته ويقول: إنما أردت هذا يا رسول الله^(٢).

ومن موافقه، أن النبي رياسة حدث بينه وبين عبد الله بن أبي سلول خصومة تكلم فيها ابن سلول على رسول الله رياسة فلما رسول الله رياسة وسار لقيه أسيد

(١) ينظر السيرة النبوية لابن هشام: ٤٣٦/١، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان: ١٠٩/١، والسيرة النبوية لابن كثير: ١٨٢/٢، وحياة الصحابة للكاندهلوي: ٢١٩/١.

(٢) ينظر الطبقات الكبرى: ٤٥٣/٣، وتهذيب الكمال: ٢٤٩/٢-٢٥٠، وآنحاف المهرة لابن حجر: ٣٧٠/١.



يلقى حرباً، إن العير من قافلة قريش لا تضم سوى ثلاثين رجلاً أو أربعين، وهذا لا يحتاج النفير لا هل المدينة، وكان أسيد بن حضير ممن تأخر، فبعدها لم يتخلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أية غزوة، فيها هو يحمل لواء الأوس في معركة احد، وفي غزوة حمراء الأسد التي كانت بعد غزوة أحد سمع أسيد منادي رسول الله ﷺ أن يلبوا نداء الجاهد ولاسيما ممن اشتركوا معه في معركة أحد، وإذا بأسيد يلبي النداء وبه سبع جراحات من معركة أحد وهو يقول: سمعا وطاعة لله ولرسوله، فأخذ حربته ولم يعرج على دواء جراحه وكلها ذات خطر وعمق فقال رسول الله ﷺ: ((نعم الرجل أسيد بن حضير)) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) وهذا حال الصحابة الكرام جميعاً، ثم شهد غزوة الخندق وكان حينها يحرس الخندق مع أصحابه، فانتهوا الى مكان من الخندق تطفره الخيل، وإذا بطليعة من المشركين عليهم عمرو بن العاص يريدون أن يغيروا على المسلمين، فقام أسيد بن حضير ومن معه برميهم بالحجارة والنبل حتى أجبروهم على الفرار ثم ولوا مدبرين، ثم كان له موقفه مع بني

(٣) رواه الترمذي: ٥ / ٦٦٦، رقم (٣٧٩٥)، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، والحديث بتمامه؛ حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهل بن أبي صالح، عن ابيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((نعم الرجل أبو بكر، ونعم الرجل عمر، ونعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، ونعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس ابن شيبان، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح)) وسنده صحيح على شرط مسلم، وقال الحاكم: ٣ / ٢٣٣، صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، السلسلة الصحيحة للاباني: ٢ / ٥٣٤.

فحياه بتحية النبوة وسلم عليه، ثم قال: يا نبي الله، والله لقد رُحِت في ساعة منكراً، ما كنت تروح مثلها، فقال له رسول الله ﷺ: ((أو ما بلغك ما قال صاحبكم))؟ قال: وأي صاحب يا رسول الله؟ قال: ((عبد الله بن أبي))، قال: وما قال؟ قال: ((زعم أنه إذا رجع إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل))، قال: قلت يا رسول الله والله تُخرجه منها إن شئت، هو والله الدليل وأنت العزيز، ثم قال: يا رسول الله أرفق به فوالله لقد جاءنا الله بك، وإن قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه، فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكه (١).

ومن مناقبه وكراماته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه كان مع عباد بن بشر ذات ليلة عند رسول الله ﷺ، فلما خرجا من عند رسول الله عليه الصلاة والسلام، أضاعت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، ولما تفرقا بهما الطريق أضاعت لكل واحد منهما عصاه فمشيا في ضوئها (٢).

سادسا: غزواته:

كان الصحابي الجليل أسيد بن حضير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السابقين الأوائل في الدفاع عن الإسلام، وقد اختلف أهل السير في شهوده غزوة بدر، والظاهر أنه لم يشهدا، وذلك أن القوم لم يظنوا ان رسول الله ﷺ

(١) ينظر الكامل للتاريخ لابن الاثير: ٧٧ / ٢، وتاريخ ابن الوردي: ١١٨ / ١.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢٠ / ٢٩٥، برقم (١٢٩٨٠)، وقد علق عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط بقوله: واسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم، وانظر تعليقات ابن حجر في تحاف المهرة: ٥٠٨ / ١، وتعليق التعليق: ٧٩ / ٤.



ورضى الله تعالى عنهم اجمعين..

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: شيوخه

لم يكن الصحابي أسيد بن حضير رضي الله عنه يحدث بالواسطة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كان يأخذ الحديث مباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف لا وهو سيد بني عبد الأشهل، فقد روى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله كحال بقية الصحابة الكرام الذين أخذوا الحديث مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: تلاميذه

ذكر المزي (رحمه الله تعالى) أن عدد الذين رروا عن أسيد بن حضير الحديث بلغوا تسعة رواه ما بين صحابي وتابعي وهم (٣):

١. أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، الصحابي الجليل الإمام، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري، الخزرجي، النجاري، المدني، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرايته من النساء، وتلميذه، وتبعه وأخر أصحابه موتاً، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً جماً، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان وأسيد بن حضير رضي الله عنه، وروى عنه خلق عظيم منهم، الحسن البصري، ومحمد بن سيرين وغيرهم، أما أمه فعي أم

قريضة الذين نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب، فسار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدمه أسيد بن حضير، فقال: يا أعداء الله لا نبرح حصنكم حتى تموتوا جوعاً، إنما أنتم بمنزلة ثعلب في حجر، قالوا: يا ابن حضير نحن مواليك دون الخزرج فقال: لا عهد بيني وبينكم ولا آل، وشهد المشاهد الأخرى، وشهد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح بيت المقدس (١).

سابعاً: وفاته رضي الله عنه:

كتب الله الموت على أهل الدنيا، وأن الخلود فيها مستحيل، وها هو نجم من نجوم الصحابة الكرام الأعلام ومن قادة الأنصار السابقين إلى الإسلام، الذين ناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حله وترحاله، وشهدوا معه المشاهد كلها.

توفي سيدنا أسيد بن حضير رضي الله عنه في شعبان سنة عشرين أيام خلافة سيدنا الفاروق عمر رضي الله عنه، وحمله الخليفة بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه فيها، توفي وعليه دين (أربعة آلاف درهم) وكان ماله يُغَلّ كل عام ألفاً، فأرادوا بيعه فبلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث إلى غرمائه فقال: هل لكم أن تقبضوا كل عاماً ألفاً فتستوفوه في أربع سنين؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين (٢).

وأسد الغابة لابن الأثير ك / ١ / ٢٤٠، وتهذيب الكمال: ٣ / ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١ / ٣٤٢ - ٣٤٣، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١ / ٢٣٥.
(٣) تهذيب الكمال: ٣ / ٢٤٦.

(١) ينظر تاريخ ابن عساکر: ٩ / ٩٢، وأسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢٤٠، وتهذيب الكمال: ٣ / ٢٤٩.
(٢) ينظر الطبقات الكبرى: ٣ / ٤٥٥، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١ / ٩٤، وتاريخ دمشق: ٩ / ٩٧.



٤. عائشة بنت الصديق أبي بكر التيمية، أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ، أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، القرشية، التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، وأمها هي: أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، عقد عليها رسول الله ﷺ قبل الهجرة، ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع سنين، روت عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وعن أبيها، وعمر، وأسيد بن حضير، وفاطمة وغيرهم كثير ﷺ، قال لها أسيد بن حضير: جزاك الله ير الجزاء، فوالله ما نزل بك أمر قط تكرهينه، إلا جعل الله له فيه خيراً، توفيت (رضي الله عنها) سنة (٥٨) هـ ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان، ودفنت بالبقيع^(٤).

٥. أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن بن ابي ليلى، اختلف في اسمه فقيل: يسار بن نمير، وقيل أوس بن خولي، وقيل داود بن بليل، وقيل غير ذلك، صحب النبي ﷺ، وشهد معه أحد وما بعدها من المشاهد، ثم انتقل إلى الكوفة، وله بها دار في جهينة، ويلقب بالأيسر، روى عن النبي ﷺ، وعن أسيد بن حضير، روى عنه ابنه عبد الرحمن، وعدي بن ثابت الأنصاري، ولم يدركه، قتل في صفين، وكان مع علي

سليم بنت ملحان، وخالته أم حرام وزوجها عبادة بن الصامت ﷺ توفي سنة (٩٣) هـ^(١).

٢. أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ن الإمام المجاهد، مفتي المدينة، أستشهد أبوه يوم أحد، حدث عن النبي ﷺ فأكثر وأطاب وعن أبي بكر، وعمر، وأسيد بن حضير، وطائفة ﷺ، حدث عن عبد الله ابن عمر، وجابر، وأنس، وغيرهم ﷺ مشهوراً بكنيته، وأول مشاهدته الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان من نجباء الأنصار وعلماهم، توفي سنة (٧٤) هـ^(٢).

٣. كعب بن مالك بن أبي كعب، واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد الخزرجي الأنصاري السلمي، يكنى أبا عبد الرحمن، أمه ليل بنت زيد بن ثعلبة، شهد العقبة الثانية، شاعر رسول الله ﷺ، وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، قتال الله عليهم، روى عن رسول الله ﷺ، وعن أسيد وغيره، روى عنه بنوه، عبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، جابر، وابن عباس، وغيرهم ﷺ آخى رسول الله ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله، وكان قد عمي وذهب بصره في آخر عمره، وتوفي في خلافة معاوية ﷺ سنة (٥٠) هـ، وقيل (٥٣) هـ^(٣).

(١) ينظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ١/ ١٠٨، وسير اعلام النبلاء: ٣/ ٣٩٥.

(٢) ينظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٢/ ٦٠٢، وتهذيب الكمال: ١٠/ ٢٩٤، وسير اعلام النبلاء: ٣/ ١٦٨، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٣/ ٦٥.

(٣) ينظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٣/ ١٣٢٣، وتهذيب

الكامل: ٢٤/ ١٩٣، وسير اعلام النبلاء: ٢/ ٥٢٣.

(٤) ينظر سير اعلام النبلاء: ٢/ ١٣٥، والاصابة في تمييز

الصحابة: ٨/ ٢٣١.

٨. محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني الحافظ، من علماء المدينة مع سالم، ونافع، وكان جده الحارث بن خالد بن صخر بن عامر من أصحاب رسول الله ﷺ، وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رأى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وروى مرسلًا عن أسيد بن حضير، وأسامة بن زيد، وعائشة (رضي الله تعالى عنهم) وغيرهم، روى عنه عبد الله بن عمر، وأبي سعيد، وأنس (رضي الله عنهم) توفي سنة (١٢٠) هـ^(٤).

٩. ابن شفيح الطيب، روى عن أسيد بن حضير، وروى عنه محمود بن لبيد^(٥).

المبحث الثاني

مرويات الصحابي الجليل

أسيد بن حضير رضي الله عنه

المطلب الأول: كتاب الوضوء

حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((تَوَضَّؤُوا مِنْ حُومِ الْإِيلِ، وَلَا تَوَضَّؤُوا مِنْ حُومِ الْغَنَمِ، وَصَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلَا تَصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الْإِيلِ)).

(٤) الإستيعاب في معرفة الإصحاب: ٣٠١/٤، وسير اعلام النبلاء: ٢٩٤/٥، وتهذيب التهذيب: ٥/٩.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٢١/٩.

رضي الله عنه في حروبه ضد الخوارج^(١).

٦. حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي، أبو محمد المدني، روى عن أسيد بن حضير ولم يدرکه، وأنس بن مالك (رضي الله تعالى عنهم)، وزيد بن محمد بن مسلمة وغيرهم، وروى عنه حجاج بن أرطاة، وعتبة بن جبير المدني، ومحمد بن إسحاق وغيرهم، ويعد من ثقات اتباع التابعين، توفي سنة (١٢٦) هـ^(٢).

٧. عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أبو محمد، من أبناء الأنصار، الإمام الحافظ العلامة أبو عيسى الأنصاري الفقيه، روى عن عمر، وعلي، وأبي ذر، وأسيد بن حضير ولم يدرکه وغيرهم (رضي الله عنهم)، روى عنه عمرو بن مرة، والحكم بن عتيبة، وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم، قيل أنه قرأ القرآن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال محمد بن سيرين: جلست إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأصحابه يعظمونه كأنه أمير، استعمله الحجاج على القضاء ثم عزله، قال شعبة بن الحجاج: قدم عبد الله بن شداد وابن أبي ليلى، فاقتحم بها فرسهما الفرات، فذهبا - يعني غرقا، وقال أبو نعيم الملائي: قتل ابن أبي ليلى بوقعة الجماجم، سنة (٨٢) هـ^(٣).

(١) ينظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ١٧٤٤/٤، وتهذيب الكمال: ٢٣٨/٣٤، والاصابة في تمييز الصحابة: ٢٩٢/٧.

(٢) تهذيب الكمال: ٥١٧/٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٨٠/٢.

(٣) الإصابة في معرفة الصحابة: ٣٧٢/٧، وسير اعلام النبلاء: ٢٦٢/٤.

تخريج الحديث:

عفان لا أبلى من خالفني^(٥).

أخرجه الإمام أحمد في مسنده^(١)

٢. حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيِّ

دراسة السند..

الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة

الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، الْبَرَّازُ، الْحَرْقِيُّ، الْبَطَّائِنِيُّ، مَوْلَى آلِ رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَابْنُ أُخْتِ حَمِيدِ الطَّوِيلِ.

١- عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ الصَّفَّارُ مَوْلَى عَزْرَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، مُحَدِّثُ الْعِرَاقِ، أَبُو عُمَانَ الْبَصْرِيِّ، بَقِيَّةُ الْأَعْلَامِ.

سَمِعَ: ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ - وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخِ لَهُ - وَأَنَّ

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً مُحَدِّدًا، أَوْ تَقْرِيبًا.

بَنَ سِيرِينَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْقُرَشِيِّ، وَأَبَا جَهْرَةَ نَصَرَ بْنَ

وَسَمِعَ مِنْ: شُعْبَةَ، وَهَيْشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، وَهَمَّامِ،

عِمْرَانَ الضُّبَعِيِّ، وَثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، وَعَمَّارَ بْنَ أَبِي عَمَّارٍ،

وَالْحَمَّادِينَ، وَصَخْرَ بْنَ جُوَيْرِيَةَ، وَدَيْلَمَ بْنَ عَزْوَانَ،

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ الدَّارِيِّ الْمُقْرِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ

وَهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ الْمُعْبِرَةِ، وَالْأَسْوَدَ بْنَ

جُرَيْجٍ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى الْقَطَّانَ، وَحَرَمِيَّ بْنَ

شَيْبَانَ، وَطَبَقْتَهُمْ مِنْ مَشِيخَةِ بَلَدِهِ، وَاسْتَوَظَنَ بَغْدَادَ،

عُمَارَةَ، وَابْنَ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَعَفَّانُ، وَالْقَعْنَبِيُّ،

حَدَّثَ عَنْهُ: الْبَخَّارِيُّ، وَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ

وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَشَيْبَانَ بْنَ فَرُّوخَ، وَهُدْبَةَ بْنَ

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَابْنُ

خَالِدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْحِيِّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ

مَعِينٍ، وَغَيْرِهِمْ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٢٢٠) هـ^(٢).

غِيَاثٍ وَخَلَقَ كَثِيرًا، تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَصِلِي فِي

قال العجلي في كتابه الثقات: ثبت صاحب سنة^(٣).

المسجد سنة (١٦٧) هـ^(٤).

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عفان فقال:

قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث^(٥).

ثقة، متقن متين، وقال أيضا: عفان بن مسلم أثبت من

وأخرج ابن أبي حاتم بسنده عن يحيى بن معين

عبد الرحمن بن مهدي^(٤).

قال: حماد بن سلمة ثقة^(٨).

وقال الإمام الذهبي: الحافظ الثابت، الذي يقول

وقال عنه الذهبي: الإمام العلم^(٩).

فيه يحيى القطان، وما أدراك ما يحيى القطان إذا وافقني

(٥) ميزان الاعتدال: ٨١/٣ - ٨٢، وانظر تعليقات ابن حجر

في التهذيب: ٧/٢٢٣.

(٦) ينظر التاريخ الكبير للبخاري: ٢٢/٣، وتهذيب الكمال

للمزي: ٧/٢٥٣، وسير اعلام النبلاء للذهبي: ٧/٤٤٤ وما

بعدها.

(٧) الثقات للعجلي: ١/٣١٩.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/١٤٢.

(٩) ميزان الاعتدال: ١/٥٩٠.

(١) مسند الإمام أحمد: ٣١/٤٤٢ برقم (١٩٠٩٦)، مسند أسيد

بن حضير رضي الله عنه.

(٢) ينظر التاريخ الصغير للبخاري: ٢/٣٤٢، وتاريخ بغداد

للخطيب: ١٢/٢٧٧، وسير اعلام النبلاء: ١٠/٢٤٢

(٣) الثقات للعجلي: ٢/١٤٠

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/٣٠.



وقال الذهبي: أحَدُ الأَعْلَامِ عَلَى لَيْنٍ فِي

حَدِيثِهِ (٥).

٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى،
الْكُوفِيُّ (١٣٠) هـ

كَانَ أَسَنَ مَنْ عَمَّهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَأَزْهَدَ.

رَوَى عَنْ: جَدِّهِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَنْهُ: شُعْبَةُ،
وَالسُّفْيَانَانِ، وَجَمَاعَةٌ.

قِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً (٦).

قال العجلي: عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن:

ثقة (٧).

وأخرج ابن أبي حاتم بسنده عن يحيى بن معين

قال: عبد الله بن عيسى: ثقة (٨).

٥- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ

وَأَسْمُهُ يَسَارُ بْنُ بِلَالٍ بْنِ بُلَيْلٍ بْنِ أَحِيحَةَ بْنِ

الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ جَحْجَبَةَ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ

عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ مِنَ الْأَوْسِ، الْإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، الْحَافِظُ،

أَبُو عَيْسَى الْأَنْصَارِيُّ، الْكُوفِيُّ، الْفَقِيهُ، وَيُقَالُ: أَبُو

مُحَمَّدٍ، مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَوُلِدَ فِي: خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ،

أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ، حَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبْنِ

(٥) ميزان الاعتدال: ٤٥٨/١.

(٦) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد:

٤٢١/١، وتاريخ بغداد: ٤٥٥/١، تاريخ الإسلام للذهبي:

٤٤٥/٣، ولسان الميزان: ٣٤٤/٩، وإكمال تهذيب الكمال:

١١٠/٨.

(٧) الثقات للعجلي: ١٢٦/٥.

(٨) الجرح والتعديل: ١٢٦/٥.

وقال ابن حجر: حماد بن سلمة بن دينار، الإمام (١).

٣- حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ هُبَيْرَةَ النَّخَعِيِّ، ابْنِ

شَرَاحِيلَ بْنِ كَعْبِ، الْإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، مُفْتِي الْكُوفَةِ مَعَ

الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالْقَاضِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى، أَبُو أَرْطَاةَ

النَّخَعِيِّ، الْكُوفِيُّ، الْفَقِيهُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَوُلِدَ: فِي حَيَاةِ

أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَغَيْرِهِ مِنْ صِغَارِ الصَّحَابَةِ.

رَوَى عَنْ: عِكْرَمَةَ، وَعَطَاءٍ، وَالْحَكَمِ، وَنَافِعٍ،

وَمَكْحُولٍ، وَجَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، وَالزُّهْرِيِّ، وَقَتَادَةَ،

وَالْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ،

وَزَيْدِ بْنِ جُبَيْرِ الطَّائِيِّ، وَعَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، وَالْمُنْهَالِ بْنِ

عَمْرٍو، وَأَبِي مَطَرٍ، وَرِيَّاحِ بْنِ عَيْبِدَةَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ،

وَسَبَّاحٍ، وَعَوْفِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ، وَخَلْقٍ، حَدَّثَ عَنْهُ:

مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ،

وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَشُعْبَةُ «وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ وَالْحَمَّادَانِ،

وَالثَّوْرِيُّوْغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ، وَالْحِفَافِ

لَهُ تُوُفِيَ سَنَةَ (١٤٥) هـ وَقِيلَ بَعْدَهَا وَقِيلَ سَنَةَ (١٥٠)

وَقِيلَ قَبْلَهَا فِي خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ بِالرِّيِّ (٢).

قال البخاري: كان مدلساً (٣).

قال ابن أبي حاتم: صدوق يدلّس عن الضعفاء،

يكتب حديثه إذا قال: حدثنا، ولا يرتاب في صدقه

وحفظه إذا بين السماع، وهو صالح (٤).

(١) لسان الميزان: ٢٨٩/٩.

(٢) ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي: ٦٨/٧ وما بعدها، وشذرات

الذهب لابن العماد الحنبلي: ٢٣٣/١.

(٣) التارسخ الكبير للبخاري: ٣٧٨/٢.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٥٦/٣.



الرحمن بن أبي ليلى: ثقة (٤).

وقال ابن حجر: تابعي كبير (٥).

الحكم على الحديث:

الحديث حسن، وذلك لوجود حجج بن أرطاة

النخعي، وهو صدوق.

غريب الحديث:

١. مريض: وهي مشتقة من الفعل (ربض) وهو

المكان أو المأوى، وهنا خص بمكان للغنم والشاة،

ربضت الدابة أي استقرت في مكانها، وهو المقام الذي

تقنط فيه (٦).

٢. مبارك الإبل: هي المأوى والمراح الذي تكمن

فيه الإبل وهي الموطن، كذلك خصت (المبارك) للإبل

الجرى (٧).

المعنى العام..

ومريض الغنم: مواضع ربوضها. ومبارك

الإبل: مواضع بروكها، والبرك في اللغة الصدر، وإنما

قيل: برك البعير لوقوعه على صدره، والمراد بمباركها

أماكن إقامتها. وظاهر هذا أن الصلاة فيها لا تصح،

وهي إحدى الروايتين عن أحمد، والرواية الثانية: تكره

وتصح، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي (٨).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) لسان الميزان: ٣٥٦/٩.

(٦) لسان العرب: مادة (ربض) ٣/ ١٥٥٨، والقاموس المحيط:

٨١٧.

(٧) ينظر كتاب العين: ١٤/٢، والفايق في غريب الحديث:

١٠٣/١.

(٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين للجوزي: ١/ ٤٥٧.

مَشْعُودٍ، وَبِلَالٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَصَهْبَيْبٍ، وَقَيْسِ بْنِ

سَعْدٍ، وَالْمَقْدَادِ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَوَالِدِهِ، وَقَيْلٍ: بَلْ وُلِدَ فِي

وَسَطِ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَرَأَاهُ يَتَوَضَّأُ، وَيَمْسَحُ عَلَى الْخُفَيْنِ،

حَدَّثَ عَنْهُ: عُمَرُ بْنُ مَرْةَ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَتِيبَةَ، وَحُصَيْنُ

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، وَالْأَعْمَشُ،

وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَلِيٍّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

أَبِي لَيْلَى، وَأَصْحَابُهُ يُعْظَمُونَهُ، كَأَنَّهُ أَمِيرٌ، وَقَالَ ثَابِتُ

الْبُنَانِيُّ: كُنَّا إِذَا قَعَدْنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ

لِرَجُلٍ:

أَقْرَأَ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَدُلُّنِي عَلَى مَا تُرِيدُونَ، نَزَلَتْ

هَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي كَذَا

وَرَوَى: عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ:

أَدْرَكْتُ عَشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ

شَيْءٍ، وَدَأَّ أَنْ أَحَاهُ كَفَاهُ، وَكَانَ نَظِيرًا لِلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ

فِي الْفِقْهِ، قُتِلَ بِوَقْعَةِ الْجَاهِمِ، يَعْنِي سَنَةَ (٨٢) وَقِيلَ

قَبْلَهَا (٩).

قال العجلي: تابعي ثقة (١٠).

وقال عبد الرحمن سألت أبي عن عبد الرحمن بن

أبي ليلى، فقال: لا بأس به (١١).

وعنه أخرج بسنده عن يحيى بن معين، قال: عبد

(١) ينظر الطبقات لابن سعد: ١٠٩/٦، وتاريخ الإسلام:

٩٩٦/٣، سير اعلام النبلاء: ٤/ ٢٦٢،

(٢) الثقات للعجلي: ٨٦/٢.

(٣) الجرح والتعديل: ٣٠١/٥.



مرايض الغنم لما فيها من طبيعة سكون وقلة نفاذ فتكون مواطنها أطهر للمصلي من غيرها^(٢).

وعن البراء بن عازب قال سئل النبي عن الوضوء من لحوم الإبل فأمر به، قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وإسحاق بن راهويه صح عن النبي في هذا حديثان، حديث جابر، وحديث البراء وهذا المذهب أقوى دليلاً وإن كان الجمهور على خلافه، وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الإبل خاص، والخاص مقدم على العام، وأما إباحته الصلاة في مرايض الغنم دون مبارك الإبل فهو متفق عليه، والنهي عن مبارك الإبل وهي أعطانها، نهي تنزيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفاذها، وتهويشها على المصلي^(٣). والله أعلم

وجمع الخطابي بوجه آخر وهو أن أحاديث الأمر محمولة على الاستحباب لا على الوجوب^(٤).

وللمنتج لهذه الاحاديث يجد ان هناك اختلاف في الفاظها ففي موضع: مبارك الإبل، وفي موضع: أعطان الإبل، وفي موضع: مناخ الإبل، وفي موضع: مرابد الإبل. والأعطان جمع عطن وقد فسرناه،

(٢) ينظر معالم السنن: ٦٧، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٣١٦، والمنهاج للنووي: ٤٩/٤ / باب الوضوء من لحوم الإبل، وفتح الباري: ٣١١/١ / باب: من لم يتوضأ من لحم الشاة.

(٣) شرح النووي على مسلم: ٤٩/٤.

(٤) فتح الباري: ٣١١/١.

إن الأحاديث الواردة بخصوص هذا الباب فيها الصحيح، ومنها ما هو دون ذلك على الرغم من تفاوت الفاظها، إلا أنها تهدف لما جاء فيها من تبيان حكم أكل اللحوم والتي حددها رسول الله ﷺ منها يتعلق بلحوم الإبل والغنم وهذا ما يهمننا هنا.

مما لا شك فيه، أن هناك خلاف بين العلماء حول موضوع بحثنا، لما قدموه العلماء من أدلة حول فهم وشرح مراد تلك الاحاديث التي نهى الشارع عنها، فأصبح فريق ينظر بأن النهي هو الصريح مطلقاً، وفريق آخر نظر إلى موضوع الطهارة منه فقط، فهناك فرق بين باب الطهارة وباب النجاسة.

معظم الاحاديث الواردة في ذلك، دليل واضح لتقضى لحوم الإبل للوضوء، وأن من أكلها انتقض وضوءه، وبهذا قال الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم، وأما مالك، والشافعي، وإبي حنيفة والثوري وآخرون، لا يرون شيء فيها مسته النار وضوء على من أكله^(١).

فالخلاف وكما ذكرت آنفاً خلاف فرق الطهارة والنجاسة على أحد القولين، وهذا ما يتعلق بأمر أكل لحوم الإبل، لأنه متعلق به، وأما النهي عن الصلاة في مبارك الإبل، فالعلة فيه تكمن أن طبيعة الإبل ليست كطبيعة الغنم، إنها الإبل فيها نفاذاً وشراداً، وهذه الطبيعة لا يؤمن المصلي نجاسة ما تنفذه الإبل منها مما يؤدي إلى عدم طهارة المكان الذي يصلي فيه، خلاف

(١) ينظر معالم السنن للخطابي: ٦٧، والتمهيد لما في الموطأ لأبي

عمر القرطبي: ٣٥١/٣.



لذلك، لا لعة الإبل، وإنما هو لعة النجاسة التي تمنع من الصلاة في أي موضع ما كانت، بخلاف مراض الغنم، فإن أصحابها من عادتهم تنظيف مواضعهم وترك البول فيها والتغوط، فأبيحت الصلاة في مراضها لذلك، وهذا بعيد جدا مخالف لظاهر الحديث. والوجه الثاني: أن علة النهي هي كون أبواها وأروائها في معاطنها، وهذا أيضا بعيد أيضا لأن مراض الغنم تتركها في ذلك.

والوجه الثالث: ذكره يحيى بن آدم. أن العلة في اجتناب الصلاة في معاطن الإبل: الخوف من قبلها، كما ذكرناه الآن، بخلاف الغنم، لأنه لا يخاف منها ما يخاف من الإبل^(٢).

ومما تقدم يظهر ان النهي هنا إنما هو احترازي خشية نجاسة الموضع الذي يروم فيه المصلي وعدم أمكانية مشاهدته والوقوف عليه، وبغض النظر أن كل ما قيل هو اجتهاد للفريقين لما توافرت لديهم من نصوص حملوها إما على ظاهرها وأما على انها طهارة وليست نجاسة، والله أعلم.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

١. أن لا خلاف في أكل لحوم الإبل وأنها توجب الطهارة، والطهارة هنا وإن خص فيها الوضوء، ليس بمعناه الحقيقي، وإنما غسل اليدين والقدم لما فيها من رائحة قد تؤذي المصلي ومن معه.
٢. أن طبيعة الإبل ليست كطبيعة الغنم، وهذا

(٢) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٤/١٨١، باب: الصلاة في مواضع الإبل، ومعالم السنن: ٦٧ وما بعدها.

والمبارك جمع مبرك وهو موضع بروك الجمل في أي موضع كان، والمناخ، بضم الميم وفي آخره خاء معجمة: المكان الذي تناخ فيه الإبل، والمراد هي، بالدال المهملة: الأماكن التي تحبس فيها الإبل وغيرها من البقر والغنم. وقال ابن حزم: كل عطن فهو مبرك، وليس كل مبرك عطنا، لأن العطن هو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها الماء فقط، والمبرك أعم، لأنه الموضع المتخذ له في كل حال، فإذا كان كذلك نكره الصلاة في مبارك الإبل ومواضعها، سواء كانت عطنا أو مناخا أو مباءة أو مرابذ أو غير ذلك. فدل هذا كله أن علة النهي فيه كونها خلقت من الشياطين ولا سيما فإنه علل ذلك بقوله: (فإنها خلقت من الشياطين)، وقد مر في رواية أبي داود: (فإنها من الشياطين)^(١)، فهذا يدل على أن الإبل خلقت من الجن، لأن الشياطين من الجن على الصحيح من الأقوال، وعن هذا قال يحيى بن آدم: جاء النهي من قبل أن الإبل يخاف وثوبها فتعطب من تلاقي حينئذ ألا ترى أنه يقول: إنها جن، ومن الجن خلقت، واستصوب هذا أيضا القاضي عياض، وذكروا أيضا أن علة النهي فيه من ثلاثة أوجه أخرى:

أحدها: النهي عن الصلاة في أعطان الإبل، لأن أصحابها من عادتهم التغوط بقرب إبلهم والبول، فينجسون بذلك أعطان الإبل، فنهي عن الصلاة فيها

(١) سنن أبي داود: ١٣٣/١ (٤٩٣) باب: النهي عن الصلاة في مبارك الإبل، والحديث صحيح، صحيح الجامع للالباني: ١٢٢٧/٢.



حُصَيْنٌ، مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يُؤْمَهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ يُعُودُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ إِمَامَنَا مَرِيضٌ، فَقَالَ: «إِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه (٤).

دراسة السند:

١. عبدة بن عبد الله بن عبدة الخزاعي الصفار، أبو سهل البصري.

كوفي الأصل، روى عن: جعفر بن عون، وحرمي بن حفص، وحسين بن علي الجعفي، وروح بن عبادة، وزهير بن الهنيد العدوي، وزيد بن الحباب، وسويد بن عمرو الكلابي، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد، روى عنه: الجماعة سوى مسلم، وأبو إسحاق إبراهيم بن فهد بن حكيم الساجي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، وأحمد بن محمد بن الجهم السمری، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمر البصري المعروف بالخرابي، نزيل بغداد، مات بالأهواز (٢٥٨) هـ، وقيل غير ذلك (٥).

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن عبدة بن عبد الله الصفار، فقال: صدوق (٦).

ما خلقت عليه، ومن طباعها النفور والشرادة، وأما الغنم فمن طبيعتها السكون وقلة النفور فيكون موطنها أظهر للمصلي (١).

٣. إن الأحاديث الواردة بهذا الخصوص محمولة

على الاستحباب، لا على الوجوب (٢).

٤. من الملاحظ أن هناك فروق واضحة جلية في

الفاظ التي وردت في مجمل الاحاديث في هذا الباب، فتارة نجد في موضع لفظة: مراض، وفي موضع آخر: مبارك، وآخر: أعطان، وفي آخر مناخ، واختلاف الألفاظ تعطي المرونة في فهم المراد من الأحكام، فالمناخ ليس كالمرابد، أو الأعطان، فكل لفظة منها لها مدلولها اللغوي وهذا مرتبط بمراده ﷺ، فالعطن هو الموضع الذي تُنَاخ في الإبل عند ورودها للماء فقط، والمرابض هو الموطن والمكان الذي تربض فيه الأغنام وشتان بين هذا اللفظ وبين ذلك المعنى، فليس كل عطن فهو مبرك، وليس كل مبرك عطناً (٣).

٥. تبين أن العلة في النهي، تكمن في عدم مقدرة

المصلي تحري المكان أو البقعة المراد فيها الصلاة، لنجاسة المكان. والله أعلم

المطلب الثاني:

كتاب الصلاة

قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا زَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحُبَابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي

(١) ينظر معالم السنن: ٦٧، والمنهاج للنووي: ٤/٤٩.

(٢) ينظر فتح الباري: ٣١١/١.

(٣) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٤/١٨١.

(٤) أخرجه أبو داود: ٤٥٥/١، (٦٠٧)، كتاب الصلاة، باب:

الإمام يصلي قعوداً.

(٥) تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٣٧، وتاريخ الإسلام للذهبي:

١١٩/٦

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦/٩٠.



قال الذهبي: ثقة^(١).

وقال الذهبي: عابد ثقة^(٦).

وقال ابن حجر: عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي، أبو سهل البصري، كوفي الأصل، ثقة من الحادية عشر^(٢).

وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ في حديث الثوري من التاسعة^(٧).

٣. مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْمَدِينِيِّ الْأَزْرَقِ، مَوْلَى بَنِي قَيْسِ

٢. زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ الرِّيَّانِ، أَوْ رُومَانَ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكَلِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ، ثُمَّ الْكُوفِيِّ. (٢١٠هـ).

بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيِّ لَا الْأَسَدِيِّ، وَمُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ.

كان حافظاً زاهداً راحلاً جوالاً، رَوَى عَنْ: أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَأَيْمَنَ بْنِ نَابِلِ، وَسَيْفِ بْنِ سَلِيَانَ الْمَكِّيِّ، وَعُكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ عَثْمَانَ، وَقُرَّةَ بْنَ خَالِدٍ، وَمَالِكَ بْنَ مَعْوَلٍ، وَمُوسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ، وَمُوسَى بْنَ عَيْبِدَةَ، وَيَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنَ وَاقِدِ الْمُرُوزِيِّ، وَخَلَقَ طَلَبَ الْعِلْمَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَمِائَةَ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو حَيْثِمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْجُوزْجَانِيَّ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلِيَانَ الرَّهَاطِيَّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيَّ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَمِنَ الْقَدَمَاءِ: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ^(٣).

وَعَنْهُ: زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْجُونِ، وَأَبُو ثَابِتٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيُّ، وَعَبْرَهُمْ تُوْفِيَ عَلَى الْأَرْجَحِ سَنَةَ (١٧٠هـ)^(٨).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي حينما سئل عنه قال: شيخ^(٩).

قال ابن حبان البستي: شيخ يروي المناكير عن المشاهير، ولا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد^(١٠).

وقال ابن حجر: مقبول من السابعة^(١١).

٤. حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ

قال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة، الرباني^(٤).

مُعَاذٍ

قال العجلي: ثقة^(٥).

(٦) ميزان الاعتدال: ٢/١٠٠.

(٧) تقريب التهذيب: ١/٢٢٢.

(٨) التاريخ الكبير للبخاري: ١/١١٧، وتهذيب الكمال:

٣٨٣/٢٥، وتاريخ الإسلام: ٤/٤٩٧.

(٩) الجرح والتعديل: ٧/٢٨٨.

(١٠) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان

الثبتي: ٢/٢٦٠.

(١١) تقريب التهذيب: ١/٤٨٤.

(١) سير اعلام النبلاء: ١٢/٤٨٦.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ١/٣٦٩.

(٣) ينظر تاريخ بغداد: ٩/٤٤٧، وتاريخ الإسلام للذهبي:

٧٥/٥، وأكمال تهذيب الكمال لمغلطاي: ٥/١٤٤.

(٤) سير اعلام النبلاء: ٩/٣٩٣.

(٥) الثقات للعجلي: ١/٣٧٧.



المعنى العام:

كان الصحابي الجليل أسيد بن حضير a يصلي بالناس، فخرج لهم ذات مرة ليؤم قومه فاشتكى، فخرج إليهم بعد شكواه فأمره أن يصلي بهم، فقال: إني لا استطيع أن اصلي قائماً فاقعدوا، فصلى بهم قاعداً وهم قعود^(١).

أختلف العلماء في صلاة الإمام، إذا صلى قاعدا هل يصلي من خلفه قعوداً أم قياماً، ففي هذا الأمر قولان:

عائشة أم المؤمنين أتتها قالت: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: ((إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا))^(٢): باب: ١٣٩/١، باب: (إنما جعل الإمام ليؤتم به)، ومسند الإمام أحمد: ١٣٥/١٦، مسند أبي هريرة، ومسلم: ٣٠٩/١، باب: إتيان المأموم بالإمام، وأبو داود عن طريق القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس: ١/١٦٤، باب: الإمام يصلي من قعود، وله من طريق آخر، عن الأعمش، عن سفیان، عن جابر: ١/١٦٤، باب: الإمام يصلي من قعود، والترمذي: ٤٦٩/١، والنسائي: ٩٨/٢، باب: الأتيان بالإمام يصلي قاعداً، وابن ماجه: ٢٧٦/١، باب: إذا قرأ الإمام فأنصتوا، والموطأ: ١٨٦/٢، باب: صلاة الإمام وهو جالس، وسنن الدار قطني: ٤٢٣/١، باب: فضل صلاة القائم على القاعد، وسنن الدارمي: ٣٤٣/١، باب: القول بعد رفع الرأس من الركوع، وصحيح ابن خزيمة: ٣٧١/٢، باب: صلاة المريض في منزله جماعة، وصحيح ابن حبان: ٤٦٢/٥، ومصنف ابن أبي شيبة: ٢/٣٢٥، باب: في الإمام يصلي جالساً، ومسند البراز: ١٧/١٢٥، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ومسند أبي عوانة: ١/٤٣٦، باب: الإتيان بالإمام في الصلاة، والمعجم الكبير للطبراني، عن أبي أمامة: ١٦٤/٨.

(٦) ينظر فتح الباري: ٢/١٧٦، وما بعدها، وشرح معاني الآثار: ١/٤٠٤.

هو أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَشْهَلِيُّ الْمَدَنِيُّ، أَرْسَلَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَرَوَى عَنْ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْسٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ، وَعَنْهُ: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْأَزْرُقِيِّ. توفي سنة (١٢٦) هـ^(١).

قال الذهبي: هو صالح الأمر^(٢).

وقال ابن حجر: مقبول من الرابعة، ولم يدرك

أسيد بن حضير^(٣).

الحكم على الحديث:

بهذا الطريق، فالحديث ضعيف، وذلك لسبب

وجود محمد بن صالح المدني الأزرق يروي المناكير، وايضاً لوجود انقطاع في السند بسبب حصين بن عبد الرحمن، لم يدرك أسيد بن حضير^(٤).

ولكن ورد بطرق أخرى أحاديث مقاربة له بالمعنى أغلبها بلفظ (فَصَلُّوا جُلُوسًا) ولاسيما عند الإمام البخاري ومسلم وغيرهم، فقد روى إماما المحدثين عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (رضي الله عنها)، ((... فصلوا جلوساً))^(٥).. الحديث.

(١) التاريخ الكبير: ١/٦٢، وتاريخ الإسلام: ٣/٣٩٧.

(٢) ميزان الاعتدال: ١/٥٥٣.

(٣) تقريب التهذيب: ١/١٧٠.

(٤) قال المنذري: فإن حصيناً هذا إنما يروي عن التابعين، لا تحفظ له رواية عن الصحابة، سيما أسيد بن حضير، فإنه قديم الوفاة، توفي سنة عشرين، وقيل: إحدى وعشرين، وقال الحافظ في «التهذيب»: «روى عن أسيد بن حضير ولم يدركه. أقول: فإسناده منقطع، وحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري لم يوثقه غير ابن حبان، ينظر جامع الأصول: ٥/٦٢٥.

(٥) روى الإمام البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ

الأحاديث الصحيحة المتعارضة^(٣).
ثم قال آخرون: لا حجة لكم بحديث ((مروا
أبا بكر فليصل بالناس))، لأن رسول الله ﷺ، كان
في تلك الصلاة مأموماً، باعتباره صلى خلف أبي بكر
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاعداً، وهذا من حديث عائشة^(٤)، واحتجوا
كذلك بحديث أنس^(٥).

وكذلك حديث النبي ﷺ: ((إِنْ كِدْتُمْ أَنْفَاءً
لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَوْمُونَ عَلَى مَلُوكِهِمْ،
وَهُمْ قُوعِدٌ فَلَا تَفْعَلُوا انْتُمُوا بِأَيْمَتِكُمْ إِنْ صَلَّى قَائِماً
فَصَلُّوا قِيَاماً وَإِنْ صَلَّى قَاعِداً فَصَلُّوا قُوعِدًا))^(٦).

أما هؤلاء الذين احتجوا برواية أم المؤمنين عائشة
(رضي الله عنها) في ان الرسول ﷺ كان في تلك
الصلاة مأموماً ففيه نظر، حيث أنه ورد حديثاً آخر لها
(رضي الله عنها) يفيد أن رسول الله ﷺ صلى إماماً
وأبو بكر مقتدياً به، واليك الحديث بتمامه: حدثت

(٣) ينظر تيسير العلام شرح عمدة الأحكام: ١/ ١٣٧.

(٤) عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: صلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، خلف أبي بكر قاعداً، أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده: ٣/ ٧٨٧ (١٤١٧)، ومصنف ابن أبي شيبة: ٢/ ١١٨ (٧١٦٨)، ومسند الإمام أحمد: ٤٢/ ١٥١ (٢٥٢٥٧)، وسنن الترمذي: ٢/ ١٩٦ (٣٦٢).

(٥) عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد بُرد، فخالف بين طرفيه، فكانت آخر صلاةً صلّاها. مصنف عبد الرزاق: ١/ ٣٥٠ (١٣٦٧)، ومسند الإمام أحمد: ٢٠/ ٦٩ (١٢٦١٧)، وسنن الترمذي: ٢/ ١٩٧ (٣٦٣)، وسنن النسائي: ٢/ ٧٩ (٧٨٥)، ومسند أبي يعلى: ٦/ ٣٩٩ (٣٧٥١).

(٦) - أخرجه مسلم: ١/ ٣٠٩ (٤١٣)، كتاب الصلاة، باب: اتمام المأموم بالإمام.

الأول: ذهب قوم بالقول عموماً بظاهر الحديث الذي يقضي بأن الإمام اذا اصل قاعدا صلى من خلفه قعوداً، عملاً بفعل النبي ﷺ أنه اشتكى في مرض أصابه، فصلى قاعداً والناس من خلفه قياماً، (فأشار لهم أن جلسوا فجلسوا)، وفي هذا الخبر بيان واضح أن الإمام إذا صلى قاعداً، كان على المأمومين أن يصلوا قوعداً، وحجتهم فيما ذهبوا اليه عموم قول النبي ﷺ: ((إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا)).

والثاني: انه منسوخ بفعل النبي ﷺ ايضاً، وهذا ما ذهب اليه البخاري (رحمه الله) حكاية عن الحميدي: إن هذا الحديث منسوخ، لان النبي ﷺ صلى في مرضه الذي مات فيه قاعداً والناس من خلفه قيام^(١). واحتجت الطائفة الأولى إن الإجماع وفعل الصحابة من بعده دليل على وجوب متابعة الإمام، فإن صلى قاعداً صلوا قعوداً، وقد افتى التابعون به ايضاً^(٢).

وذهب الإمام احمد (رحمه الله): إلى التوسط بين هذين القولين، وهو إن ابتداء بهم الإمام الراتب الصلاة قائماً، ثم اعتل في أثنائها فجلس، أمّوا خلفه قياماً وجوباً، عملاً بحديث صلاة النبي ﷺ بأبي بكر والناس، حين مرض مرض الموت، وإن ابتداء بهم الصلاة جالساً، صلوا خلفه جلوساً، استحباباً وعملاً بحديثي الباب ونحوهما، وهو جمع حسن بين

(١) ينظر فتح الباري لابن رجب: ٦/ ١٣٣، وطرح التثريب في شرح التثريب: ٢/ ٣٣٥، ومصابيح الجامع: ٢/ ٣٢٣.

(٢) ينظر عمدة القاري: ٥/ ٢١٩، ونيل الأوطار: ٣/ ٢٠٥.



عنهما) قال في حديثه: (فأخذ رسول الله ﷺ في القراءة من حيث انتهى أبو بكر)، ففي ذلك ما يدل على أن أبا بكر، قطع القراءة وقرأ النبي ﷺ ذلك دليل أنه كان الإمام، ولولا ذلك لم يقرأ، لأن تلك الصلاة كانت صلاة يجهر فيها بالقراءة، ولولا ذلك لما علم رسول الله ﷺ الموضوع الذي انتهى إليه أبو بكر من القراءة، ولا علمه من خلف أبي بكر، فلما ثبت بما وصفنا أن تلك الصلاة كانت مما يجهر فيه بالقراءة، وقرأ رسول الله فيها وكان الناس جميعاً لا يختلفون أن المأموم لا يقرأ خلف الإمام كما يقرأ الإمام، ثبت بذلك أن رسول الله ﷺ كان في تلك الصلاة إماماً فهذا وجه هذا الباب من طريق الآثار^(٣).

لهذا فإنه لا يجوز لصحيح أن يأتيهم بمريض يصلي قاعداً، وأما ما كان من صلاة النبي ﷺ قاعداً في مرضه بالناس وهم قيام فإنه مخصوص، لأنه قد فعل فيها ما لا يجوز لأحد بعده، من أخذه في القراءة، من حيث انتهى أبو بكر، وخروج أبي بكر ﷺ من الإمامة إلى أن صار مأموماً في صلاة واحدة، وهذا الفعل لا يجوز لأحد إلا له ﷺ باتفاق المسلمين جميعاً، لأنه خص في صلاته تلك، بما يمنع منه غيره^(٤).

هذا الاستدلال يبين النسخ لما تقدم من الأحاديث الواردة في الباب، فيما يتعلق بمرضه الأول وأنه كان أول الأمر يقتضي بمتابعة الإمام، فإن صلى قائماً صلوا خلفه

(٣) ينظر شرح معاني الآثار: ١ / ٤٠٤.

(٤) ينظر المصدر السابق: ١ / ٤٠٦، ومروفاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣ / ٨٧٧.

أم المؤمنين عائشة وهي تصف لنا صلاته في مرضه الأخير قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة فأذن، فقال «مروا أبا بكر فليصل بالناس».

فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ^(١)، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ «إِن كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خَفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ كَأَنِّي أَنْظُرُ رَجُلَيْهِ تَحْطَانِ مِنَ الْوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ، ثُمَّ أَتَى بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ. قِيلَ لِلْأَعْمَشِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ^(٢).

ففي هذا الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه ائتم برسول الله قائماً والنبي قاعد. وهذا من فعل النبي ﷺ، ثم أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: (فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ) وهذا الجلوس يعني أنه كان هو الإمام ﷺ ولو كان غير ذلك لكان جلس عن يمينه لا عن يساره.

وحجة أخرى، أن عبد الله بن عباس (رضي الله

(١) أسيف بمعنى؛ سريع الحزن والبكاء، الفائق في غريب الحديث: ١ / ٤٤٤،، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ٤٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣ / ١٢٤، كتاب الصلاة ن باب: حد المريض ان شهد الجماعة، ومسند الإمام احمد: ٣ / ٣٠٤، مسند ابن العباس بن عبد المطلب، وسنن ابن ماجه: ٢ / ٢٩٢، باب: إقامة الصلاة.



شُعْبَةُ (٣)، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ (٤)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا؟ قَالَ: ((سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام البخاري (٥).

لطائف الإسناد:

١. جميع الأسانيد التي روت هذا الحديث، اشتركوا جميعاً على رواية، شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير.
٢. انه فيه رواية صحابي عن صحابي، وهما

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن ورد الأزدي أبو بسطام (١٦٠) هـ التاريخ الكبير للبخاري: ٤ / ٢٤٤، وتاريخ بغداد: ٩ / ٢٥٥.

(٤) قتادة بن دعامة بن قنادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري، (١١٧) هـ الطبقات الكبرى: ٧ / ١٧١، ووفيات الأعيان: ٤ / ٨٥.

(٥) صحيح البخاري: ٥ / ٣٣، (٣٧٩٢)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: قول النبي ﷺ للأنصار: (اصبروا حتى تلقوني على الحوض)، وكتاب الجزية، باب: ما اقطع النبي ﷺ من البحرين، عن طريق انس بن مالك رضي الله عنه: ٤ / ٩٨، بزيادة (فإنكم) و (أثرة) بالفتح، وكتاب المغازي، باب: غزوة الطائف: ٥ / ١٥٧، عن عبد الله بن زيد بن عاصم، وفيها (أثرة) بالضم، ومسند الإمام احمد: ٣١ / ٤٣٨، حديث أسيد بن حضير، وفيه زيادة لفظ (غدا)، و٣١ / ٤٤١ (١٩٠٩٥) وصحيح مسلم: ٢ / ٧٣٨ (١٠٦١) كتاب الزكاة، باب: إعطاء المولفة قلوبهم على الإسلام، عن طريق عبد الله بن زيد، وكتاب الإمارة، باب: الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم: ٣ / ١٤٧٤ (١٨٤٥)، وسنن النسائي: ٢ / ٢٢٤ (٥٣٨٣)، كتاب آداب القضاة، باب: ترك استعمال من يحرص على القضاة.

قياماً، وإن صلى قاعدا صلوا قعوداً، وكان الغرض منه تعليم الناس آنذاك، وكذلك لمخالفة الفرس والروم لما يفعلوه مع ملوكهم، فلما أدركوا ذلك، لم يأمرهم بالجلوس حينما صلى جالساً في مرضه الذي مات فيه ﷺ والأفعال التي وردت في صلته الأخيرة لا تجب إلا له، وعلى هذا المسلمون اليوم. والله أعلم.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

يستفاد من الحديث في أحكام الصلاة، وهو متابعة الإمام فيما يبلغ به، من أقوال وأفعال من تكبير وقيام، وركوع، وسجود، ولا ينبغي مخالفته أو سبقه. ويستدل أيضاً أن لا حرج على الإمام اذا اتابه مرض وهو واقف ان يصلي جلوساً ومن خلفه قيام، ويستفاد منه أيضاً أن الجند في المعارك اذا خشوا ان يصلوا قياماً، صلوا قعوداً وذلك لضمان دمائهم وعدم إصابتهم بأذى.

كما يستفاد منه، أن الذي يجب العمل به، هو ما استقر عليه آخر الأمر، ودل ذلك على أن ما كان قبله، مرفوع الحكم. والله اعلم.

المطلب الثالث: مناقب الأنصار

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(١)، حَدَّثَنَا عُذْرٌ^(٢)، حَدَّثَنَا (١) بن عثمان البصري، أبو بكر البصري، بن ندر (٢٥٢) تاريخ بغداد: ٢ / ٥٨، والاعلام للزركلي: ٥٢ / ٦.

(٢) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم المعروف ب غندر (٢٩٣) أو (٢٩٤) هـ التاريخ الكبير للبخاري: ١ / ٥٧، وميزان الاعتدال: ٣ / ٥٠٢.



ﷺ يريدهم لنفسه ويخصهم بهذه المنزلة الرفيعة، لذلك قال لهم: (فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ) وهذا من أجل الجزاء العظيم وإنصافهم بما تركوا أو آثروا غيرهم على أنفسهم^(٥)، وكأن رسول الله ﷺ يشعر أسيداً على أن الخلافة لا تكون فيهم، لهذا جعلهم تحت الصبر إلى يوم القيامة، والصبر لا يكون إلا من مغلوب محكوم عليه^(٦).

ومن علوا شأنهم أن قال فيهم: ((أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِنَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ))^(٧).

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

فيه حب النبي ﷺ للأَنْصَارِ وتفضيلهم على غيرهم، وفيه كذلك الأدب الجَم من قبل الصحابي الجليل أسيد بن حضير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تقبل عتاب النبي ﷺ، وكذلك صيغة العتاب اللطيف من لدنه ﷺ للمقابل ومخاطبته بلفظ الصبر، والحث عليه لما فيه من عظم الجزاء والعطاء، وذلك لأنه أعم وانفع في الدار

الصحابيان الجليلان، أنس بن مالك، وأسيد بن حضير (رضي الله تعالى عنهما).

غريب الحديث:

١. الأثر: بفتح الهمزة والثاء: من أثر، يُؤثرُ إيثاراً، أي يُستأثرُ عليكم، فيفضل غيركم في نصيبه من الفئ، إذا أعطى^(١).
٢. الأثر: بضم الهمزة، هو أن تُؤثرَ صاحبك على غيره^(٢).

المعنى العام للحديث:

إن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ، وقال له: ألا تستعملني، كما استعملت فلانا^(٣).
الحديث فيه خطاباً موجهاً للأَنْصَارِ، حيث أن أسيد بن حضير خلا برسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله ألا تستعملني، أي تجعلني عاملاً على الصدقة، أو على بلد، كما استعملت عمرو بن العاص^(٤).

دائماً ما كان رسول الله ﷺ يمدح الأَنْصَارِ، وكأنه

(١) ينظر تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/١١٨، والفائق في غريب الحديث: ٣/٢٧٦، والمنجد في اللغة: ١١٢.
(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/١١٨، والنهاية في غريب الحديث: ١/٢٢، باب (أثر)، والنجد في اللغة: ١١٢، ولسان العرب: ٤/٨.

(٣) سيأتي بيان ذلك في المعنى العام للحديث.

(٤) علق ابن حجر (رحمه الله) على هذا بقوله: (لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ لَكِنْ ذَكَرْتُ فِي الْمَقْدَمَةِ أَنَّ السَّائِلَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَالْمُسْتَعْمَلُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَلَا أَذْرِي الْأَنْ مِنْ أَيْنَ نَقَلْتُهُ) انظر فتح الباري: ٨/٥٢، وعمدة القارئ: ١٦/٢٦٢، اكمال المعلم بفوائد مسلم: ٦/٢٥٣.

(٥) فتح الباري: ٨/٥٢.

(٦) ينظر عمدة القارئ: ١٢/٢٢١.

(٧) أخرجه الإمام أحمد: ٢٦/٣٩٣، حديث عبد الله بن زيد بن عاصم، والبخاري: ٥/١٥٧، باب: غزوة الطائف، ومسلم: ٢/٧٣٨، باب: عطاء المؤلفلة قلوبهم على الإسلام.

الأخرة، ولا سيما حينما يردون الحوض .
 وقوله ﷺ: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً)، هذه الجملة
 تعتبر من أعلام النبوة، إذ هو إخبار عن أمرٍ مستقبل،
 وقع على ما أخبر به ﷺ فكان كما قال (١).
 وفيه، إقامة الحجة على الخصم وإفحامه بالحق
 عند الحاجة.

تخريج الحديث:

أخرجه: البخاري، وأحمد، ومسلم، الترمذي،
 والنسائي (٤).

غريب الحديث:

جالت: بمعنى تفرقت، أو نفرت، وتحركت (٥).

الظلة: بمعنى السحابة (٦).

المعنى العام:

في السياق العام للحديث، أن أسيد بن حضير
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذات ليلة كان يقرأ من سورة البقرة، فجالت
 الفرس أي تحركت من موضعها ونفرت، فلما سكت

المطلب الرابع: فضائل القرآن

قَالَ اللَّيْثُ (٣): حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ
 اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتْ
 الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ،
 فَسَكَتَتْ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ
 فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَجِي قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ
 تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا،
 فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ:
 (أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ)، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَجِي، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ

(٤) صحيح البخاري: ١٩٠/٦، (٥٠١٨)، كتاب فضائل
 القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، ومسند
 الإمام أحمد: ٢٨٨/١٨، (١١٧٦٦)، مسند أبي سعيد الخدري،
 وصحيح مسلم: ٥٤٨/١، (٧٩٦)، كتاب الصلاة، باب: نزول
 السكينة لقراءة القرآن، وليس فيه ذكر سورة البقرة، وسنن
 الترمذي: ١١/٥، (٢٨٨٥)، أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء
 في فضل سورة الكهف، وفيه ذكر انه كان يقرأ بسورة الكهف،
 وسنن النسائي: ٢٦٧/٥، (٨٢٤٤)، كتاب المناقب، باب: مناقب
 أسيد بن حضير.

(٥) غريب الحديث لإبراهيم الحري: ٤٩٩/٢، والدلائل في
 غريب الحديث: ٥٤٩/٢، ولسان العرب: ١٨٨/٣.

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/١٠٨، والنهاية في غريب
 الحديث والاثر: ٩٩/٢.

(١) ينظر فتح الباري: ٥٢/٨، وإحكام الاحكام شرح عمدة
 الأحكام: ٣٨٥/١.

(٢) ينظر فتح الباري: ٥٣/٨ وما بعدها، وإرشاد الساري: ٦/
 ١٥٤.

(٣) هوليث بن خالد أبو بكر البلخي (٢٣٠هـ)، تاريخ بغداد:
 ٥٤٠/١٤، وتاريخ الإسلام: ٦٦٤/٥.



مَنْهُمْ)، دل قوله ﷺ لأسيد: ان الناس تنظر إليها لا تتوارى منهم على حرص الملائكة على سماع كتاب الله من بنى آدم، فدل على أن السكينة كانت في تلك الظلة وأنها تنزل أبدا مع الملائكة^(٢).

وردت في رواية البخاري (رحمه الله) أن اسيدا كان يقرأ بسورة البقرة، وفي رواية الترمذي أنه كان يقرأ بسورة الكهف، وليس هناك تعارض بين الروايتين، بل يفهم من ذلك الجمع بين السورتين، فكان يقرأ في صلاته تارة بسورة البقرة وأخرى بالكهف من باب التعدد^(٣).

ما يستفاد من الحديث:

فيه: أن الملائكة تحب سماع القرآن من بني البشر، لاسيما للمحسنين والمجودين له وحسن صوتهم. كما وفيه أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يضيء لأهل السماء، كما يضيء النجم لأهل الأرض. وفيه جواز رؤية بني آدم للملائكة، اذا تصورت في صور يمكن للبشر رؤيتها، كما كان سيدنا جبريل (عليه السلام) يظهر للنبي ﷺ في صورة رجل، كما كان يتمثل بصورة الصحابي الجليل دحية الكلبي.

وفيه حجة لمن قال: أن السكينة روح، أو شيء فيه روح، لانه لا يصح حب استماع القرآن إلا لمن يعقل، لهذا قال عليه الصلاة والسلام: (وَلَوْ قَرَأَتْ لَأَصْبَحَتْ

سكنت، ثم قرأ، فجالت الفرس، ثم انصرف عن القراءة مخافة ان تطأ الفرس ابنه يحيى الذي كان قريباً منها، ويقول: فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، فلما اصبح حدث النبي ﷺ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: (اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك وليس أمرا له بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر عنده لما رأى ما رأى فكأنه يقول استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره في قطع القراءة وهو قوله خفت أن تطأ يحيى أي خشيت إن استمرت على القراءة أن تطأ الفرس ولدي ودل سياق الحديث على محافظة أسيد على خشوعه في صلاته لأنه كان يمكنه أول ما جالت الفرس أن يرفع رأسه، وكان ﷺ حسن الصوت وفي رواية، اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود، وفي رواية البراء رضي الله عنه قال بينما رجل من أصحاب النبي ﷺ يقرأ وفرس له مربوط في الدار فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن^(١).

وأما قوله ﷺ: (تلك الملائكة دنت لَصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأَتْ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٥٤/١٠، وعمدة

القاري: ٣٥/٢٠

(٣) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن:

٢٣/٢٥٨، وإرشاد الساري: ٧/٤٦٦.

(١) ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢٥٣/١٠،

وفتح الباري: ٩/٦٤-٦٥، وعمدة القاري للعيبي: ١٩/١٧٨،

وإرشاد الساري للقسطلاني: ٧/٤٦٦.



الملائكة والسكينة لاستماعهم القرآن من البشر وكان
سيدنا اسيد واحد من هؤلاء

يُنظَرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ).

٤. شهد جميع الغزوات مع النبي ﷺ عدا بدر
على خلاف، وكان قد شهد فتح بيت المقدس مع أمير
المؤمنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه.
٥. وجملته ما رواه رضي الله عنه ثمانية عشر حديثاً،
ومنها ما ذكرته في بحثي هذا، والله تعالى اعلم.

٦. إن لسورة البقرة خصوصية، ولاسيما ان كان
يقرأ بها سيدنا اسيد رضي الله تعالى عنه وكانت سببا
لنزول الملائكة بالسكينة واستماعها من الصحابي
الجليل اسيد بن حضير، وربما معها سورة الكهف لما
تحمل هاتين السورتين من أمور عظيمة وفضائل جمّة.
٧. وذكرت في البحث عن الاحاديث التي
تناولت الوضوء من لحوم الإبل، فإن الطاهرة المشار
اليها في الحديث ليس مقصود الوضوء لذاته، بل المراد
منه غسل اليدين والقدم لما فيه من رائحة تؤذي المصلي
ومن معه.

٨. وأما ما يتعلق في إمامة الصلاة، فإن على المأموم
وجوب المتابعة للإمام فيما يبلغ به من أقوال وأفعال
من تكبير وقيام وركوع وسجود، ولا ينبغي مخالفته
وسبقه، والذي يجب العمل به فيما اذا صلى الامام
قاعداً، وصلى من خلفه قياماً، هو ما استقر عليه يخر
الأمر، ودل ذلك على ان ما كان قبله مرفوع الحكم.

والله تعالى أعلم

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول
الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، فبعد هذه
الرحلة الطيبة مع الصحابي الجليل أسيد بن حضير
رضي الله عنه، يمكن أن نجمل ما توصلت به من
نتائج وهي:

١. يعد الصحابي الجليل اسيد بن حضير رضي
الله عنه إماماً وسيداً في مجتمع الصحابة الكرام لما له
من تلاميذ كبار وروا عنه أحاديث سيد المرسلين نبينا
محمد عليه الصلاة والسلام، أمثال أنس بن مالك،
وأبو سعيد الخدري، وكعب بن مالك وأم المؤمنين
عائشة بنت الصديق، وحصين بن عبد الرحمن رضي
الله تعالى عنهم، وغيرهم كثير، وسيدا في قومه حيث
استلم زعامة قبيلة الخزرج بعد وفاة والده، وهو
من السابقين إلى الإسلام، وهو من العقلاء النجباء
وصاحب رأي وأحد النقباء، وكان رضي الله عنه يجيد
العلوم والرمي والكتابة بالعربية، ومن كانت تتوافر فيه
هذه الخصال يسمى (بالكامل).

٢. قالت فيه أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت
الصديق رضي الله تعالى عنها: ثلاثة من الأنصار
لم يكن أحد منهم يلحق في الفضل، كلهم من بني
الأشهل، وعدت اسيد بن حضير منهم.

٣. كان صاحب صوت جميل وأحسن الناس
صوتاً في القرآن الكريم، وكان صوته سبباً في نزول



د. حميد احمد شرميط الدليمي

ثبت المصادر والمراجع

٧. الاعلام، للزركلي خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الدمشقي (١٣٩٦)، ط ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
٨. اكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ١٤١٩ - ١٩٩٨.
٩. اكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري، أبو عبد الله علاء الدين (٧٦٢)، تحقيق: عادل بن محمد، واسامة بن إبراهيم، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.
١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قبياز الذهبي (٧٤٨)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣.
١١. تاريخ الثقات: أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (٢٦١)، ط ١، دار الباز، ١٤٠٥ - ١٩٨٤.
١٢. التاريخ الصغير للبخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٣. تاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (٢٥٦)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد الحميد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن.

١. تحف المهرة بالفوائد المبتكرة من اطراف العشرة، لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: مركز خدمة السنة، ط ١، مجمع الملك فهد، المدينة، ١٤١٥ - ١٩٩٤.
٢. إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد (٧٠٢)، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥.
٣. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني، أبو العباس، المصري (٩٢٣)، ط ٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣.
٤. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (٤٦٣)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجليل، بيروت، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
٥. أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين الاثير (٦٣٠)، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.
٦. الإصابة في تميز الصحابة، لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.



١٤. تاريخ بغداد، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي، الخطيب البغدادي (٤٦٣)، تحقيق: بشار محمد عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.
١٥. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (٥٧١)، تحقيق: عمر وبن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ - ١٩٩٥.
١٦. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس ابن الورد المعروف بالكندي (٧٤٩)، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤١٧-١٩٩٧.
١٧. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥ - ١٩٩٥.
١٨. تقريب التهذيب: لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
١٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣)، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧.
٢٠. تهذيب التهذيب: لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦.
٢١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (٧٤٢) تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٢٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري (٨٠٤)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، ط١، دار النوادر، دمشق، سوريا، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨.
٢٣. تيسير العلام شرح عمدة الاحكام: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (١٤٢٣)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط١، مكتبة الصحابة، الامارات، مكتبة العين، مصر، ١٤٢٦ - ٢٠٠٦.
٢٤. جامع الأصول في احاديث الرسول: لمجد الدين أبو السعادات المبارك، الشيباني الجزري ابن الاثير (٦٠٦)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح.
٢٥. الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي (٣٢٧)، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العشانية، بحيدر آباد، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١ - ١٩٥٢.



د. حميد احمد شرميط الدليمي

عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، السمرقندي (٢٥٥)، تحقيق: حسين سليم اسد الداراني، ط١، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢-٢٠٠٠.

٣٣. سنن النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦-١٩٨٦.

٣٤. سير اعلام النبلاء: لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي (٧٤٨)، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٢٤٧-٢٠٠٦.

٣٥. السيرة النبوية لابن كثير من البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٣٩٥-١٩٧٦.

٣٦. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التيمي أبو حاتم الدارمي البُستي (٣٥٤)، صححه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة، ط٣، الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٧.

٣٧. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، أبو محمد (٢١٣)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الاياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٥-١٩٥٥.

٣٨. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لعبد

٢٦. حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (١٣٨٤)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٠-١٩٩٩.

٢٧. دلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (٣٠٢)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢-٢٠٠١.

٢٨. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٩. سنن ابي داود: سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (٢٧٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣٠. سنن الترمذي، الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨.

٣١. سنن الدارقطني: لأبي الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط واخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤-٢٠٠٤.

٣٢. سنن الدارمي: لأبي محمد بن عبد الله بن

- الحي بن احمد العسكري الدمشقي (١٠٨٩)، طبعة دار الكتب العلمية.
٣٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي (٦٧٦)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢.
٤٠. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، أبو الحسن بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤٢٣-٢٠٠٣.
٤١. شرح معاني الآثار: أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الازدي المعروف بالطحاوي (٣٢١)، حققه وقدم له: محمد زهيرى النجار، ومحمد سيد جاد الحق، ط١، عالم الكتب، ١٤١٤-١٩٩٤.
٤٢. صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد بن معاذ، أبو حاتم الدارمي (٣٥٤)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان (٧٣٩)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨-١٩٨٨.
٤٣. صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري (٣١١)، حققه وعلق عليه وخرج احاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤٢٤-٢٠٠٣.
٤٤. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (٢٥٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢.
٤٥. صحيح مسلم، المسند المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٦. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد (٢٣٠)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ - ١٩٩٠.
٤٧. طرح الثريب في شرح التقريب: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر العراقي (٨٠٦)، الطبعة المصرية القديمة.
٤٨. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الخنفي بدر الدين العيني (٨٥٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٠. غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي الحربي (٢٨٥)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم



د. حميد احمد شرميط الدليمي

- العايد، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥.
٥١. الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم محمد بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (٥٣٨)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعرفة، لبنان.
٥٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.
٥٣. فتح الباري لابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي (٧٩٥)، تحقيق: نخبة من العلماء، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٧-١٩٩٦.
٥٤. القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦-٢٠٠٥.
٥٥. الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين ابن الاثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، لبنان - بيروت، ١٤١٧-١٩٩٧.
٥٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
- الجوزي (٥٩٧)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
٥٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي (٧١١)، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤.
٥٨. لسان الميزان: أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٥٩. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن احمد بن معاذ بن معبد التيمي، أبو حاتم البستي (٣٥٤)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦.
٦٠. مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (١٠١٤)، ط ١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢-٢٠٠٢.
٦١. مسند ابي عوانه: يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (٣١٦)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.
٦٢. مسند ابي يعلى: احمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التيمي، الموصلية (٣٠٧)، تحقيق: حسين سليم اسد، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
٦٣. مسند الامام احمد، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (٢٤١)،

- ٢٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨.
٧١. الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩)، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، ط١، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الامارات، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤.
٧٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قيباز الذهبي (٧٤٨)، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢ - ١٩٦٣.
٧٣. النهاية في غريب الحديث: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير (٦٠٦)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
٧٤. نيل الاوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (١٢٥٠)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، ط١، دار الحديث، مصر، ١٤١٣ - ١٩٩٣.
٧٥. الهداية والإرشاد في معرفة اهل الثقة والسداد: احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر النجاري الكلاباذي (٣٩٨)، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧.
٧٦. وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان (٦٨١)،، تحقيق: احسان عباس، دارصادر، بيروت.
- تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ - ٢٠٠١.
٦٤. مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو البصري، الشيخ الإمام الحافظ الكبير، قام بفهرسته على المسانيد: علي بن نايف الشحود.
٦٥. مصابيح الجامع: محمد بن أبي بكر بن محمد المخزومي، بدر الدين المعروف بالدماميني (٨٢٧)، اعتنى به: نور الدين طالب، ط١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩.
٦٦. مصنف ابن ابي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي (٢٣٥)، تحقيق: محمد عوامة، طبعة دار السلفية الهندية القديمة.
٦٧. معالم السنن: أبو سليمان بن حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، المعروف بالخطابي (٣٨٨)، ط١، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١ - ١٩٣٢.
٦٨. المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (٣٦٠)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، دار احياء التراث العربي.
٦٩. معرفة الأصحاب: لأبي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق الأصبهاني (٤٣٠) تحقيق: عادل يوسف، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩ - ١٩٩٨.
٧٠. المنجد في اللغة: علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ (كراع النمل) (٣٠٩)، تحقيق: د. احمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي،